جَنى ونَدى و كريّاتُ الألْوانِ

تأليف: خديجة زروتي

رسوم: دينا أشرف

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

٦ – ٨ سنوات

جَنى طِفْلَةٌ صَغيرَةٌ تُحِبُّ اللَّعِبَ كَثيرًا بِمُجَوهَراتِ أُخْتِها الْأَكْبَرِ غادَة.
أُنْظرُوا إلَيْها وهي تَرْتَدي أَقْراطَ اللُّؤْلُؤِ الْبَيْضاء... خاتَم الياقوتَةِ الزَّرْقاء،
والتَّاج الذَّهَبِيّ الْبَرّاق... وأَكْثَر ما تُحِبُّ جَنى عِقْدَ الْخَرَزِ الْمُلَوَّن،
إنَّها تَحْلُمُ دائِمًا بِأَنْ تَحْصُلَ على عِقْدٍ مِثْلِهِ.
لِجَنى صديقَةٌ مُحِبَّةٌ وذَكِيَّةٌ اسْمُها نَدى تُرافِقُها وتُشارِكُها دائمًا اللَّعِبَ واللُّعَبَ.

يَعيشُ الْجَميعُ في مدينَةِ الْأَلْوانِ؛
حَيْثُ كُلُّ ما فيها مُلوَّنٌ بِأَلْوانِ قَوْسِ قُزَحٍ.

وأَنْتُمْ هَلْ تَعْرِفونَ قَوْسَ قُزَحٍ وأَلْوانَه؟

تُحبُّ الصَّديقتانِ اللَّعِبَ على شاطِئِ الْأَلْوانِ،
تَرْكُضانِ على رِمالِهِ الْمُلَوَّنَةِ، وتَصْنَعانِ مِنْها قُصوراً جَميلَةً.
أمّا لُعْبَتهما الْمُفَضَّلَة فَهي عَدُّ أَمْواجِ الْبَحْرِ الْمُلَوَّنَةِ
الْقادِمةِ مِنَ الْبحْرِ والْإِنْشاد لَها.
أَمْواجُ بَحْرِنا بِهذه الْأَلْوانِ...
لايْ لالا لايْ لا لا...
اَلْأَزْرَقُ والأَصْفرُ والْأَخْضَرُ والْأَحْمَرُ.
وهذه أَرْبَعَةُ أَلْوانٍ...
لايْ لالا لايْ لا لا...
النِّيليُّ والْبنَفْسَجيُّ والْبُرْتقاليُّ...
تَمَّتْ سبْعَةُ أَمْواجٍ بِسَبْعةِ أَلْوانٍ...
لايْ لالا لايْ لا لا...

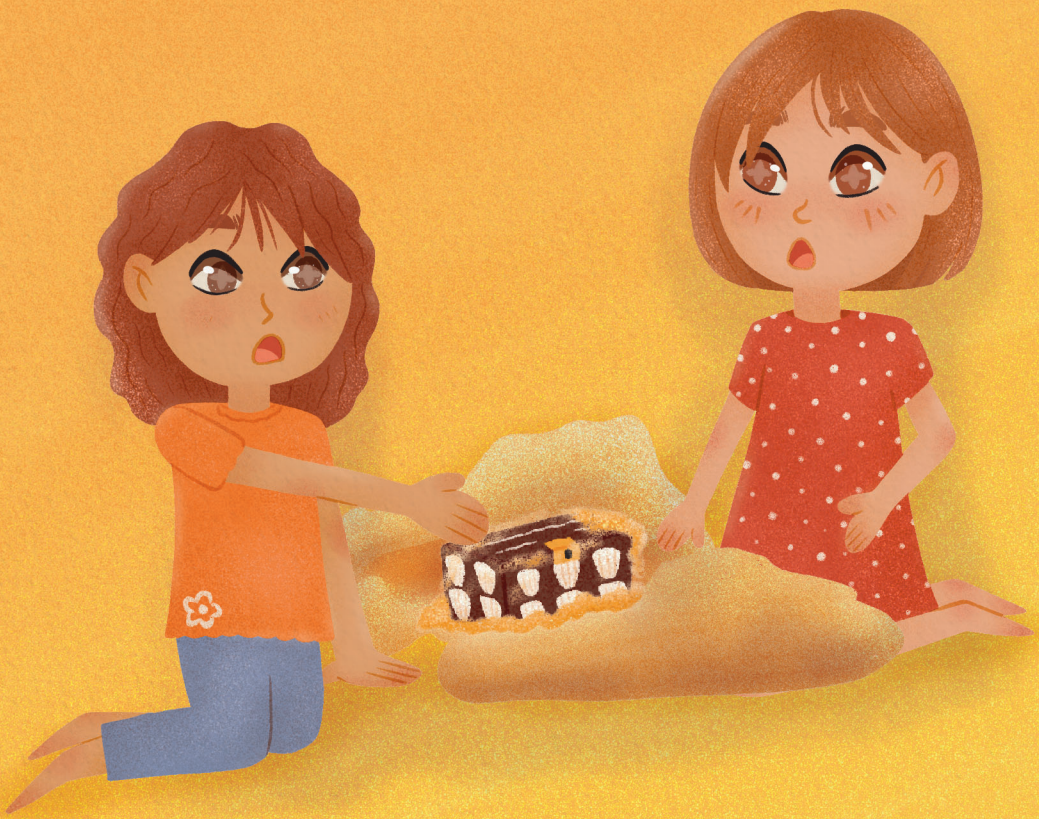

في يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ وبَيْنَما كانَتا تَحْفِران في رِمالِ الشَّاطِئِ؛
وَجدَتا صُنْدوقاً مُزيَّناً بِأَصْدافٍ بَحْرِيَّةٍ مُلوَّنَةٍ.
فَتَحَتا الصُّنْدوقَ بِحَذرٍ...
يا لَجَمالِها! إنَّها رائعَةٌ وفَريدةٌ. قالَتْ جَنى وهِيَ تَنْظُر داخِلَ الصُّنْدوقِ.
توجَدُ داخِلَ الصُّنْدوقِ سَبْعُ كرَيَّاتٍ زُجاجيَّةٍ صَغيرَةٍ؛
كُلُّ واحِدَةٍ مِنْها تُضيءُ بِلَوْنٍ مِنْ أَلْوانِ قَوْسِ قُزحٍ السَّبْعَة.
تُرى ماذا سَتَفْعَلُ الصَّديقَتانِ بهذه الْكُرَيّاتِ؟

ما رأْيُكِ يا جَنى أَنْ نَلْعَبَ لُعْبَةَ (البلي) بهذه الْكرَيَّاتِ الْجَميلَةِ؟
كانَتْ نَدى تَطْلُبُ مِنْ جَنى ذلك وهي فرِحَةٌ مُغْتبِطَةٌ؛
لَكِنَّ جَنى كانَتْ تُصِرُّ على تَقاسُمِ الْكُرَيّاتِ بَدَلَ أنْ تَتَشارَكَ
اللَّعِبَ بها مع صَديقَتِها. قالَتْ جَنى:
إذا أَخذَتْ كُلُّ واحِدَةٍ منّا ثَلاثَ لَآلِئَ؛ فَالْمَجْموعُ سِتَّةٌ،
وسَتَبْقى واحِدَةٌ! مَنْ سَتَأْخُذُها؟ أنا أمْ أَنْتِ؟

جَنى ماهِرَةٌ في الْعَدِّ! أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

أَجابَتْها ندى:
ما رأْيُكِ أَنْ تَأْخُذَ إحْدانا الْكُرَيَّةَ الْمُتَبَقِّيَةَ،
وتَحْتَفِظَ الْأُخْرى بِالصُّنْدوقِ؟

نَدى ماهِرَةٌ في إيجادِ الْحُلولِ!
أَلا تَعْتَقِدونَ ذلك؟

أَصَرَّتْ جَنى على أَخْذِ الْكُرَيَّاتِ الْبُرْتُقالِيَّةِ
والبَنَفْسَجِيَّةِ والنّيليَّةِ والْخَضْراءِ؛
فهي أَلْوانُها الْمُفَضَّلَةُ.

وَتَرَكَتْ لِصَديقَتِها الصُّنْدوقَ مَعَ الْكُرَيّاتِ الْمُتَبَقِّيَةِ:
الحَمْراء والصَّفْراء والزَّرْقاء. وبِسُرْعَةٍ انْطَلَقَتْ
جَنى نَحْوَ الْمَنْزِلِ دونَ أَنْ تُوَدِّعَ نَدى.

تُرى، ماذا ستَفعلُ جَنى بِالْكرَيِّاتِ الْمُلَوَّنةِ الْأَرْبَع؟

فِي الْمَنْزِلِ، حاوَلَتْ جَنى صُنْعَ عِقْدٍ بِكُرَيَّاتِهَا الْمُلَوَّنَةِ،
لَكِنَّ أَرْبَعَ كُرَيّاتٍ لا تَكْفي.
قالَتْ مُتَحَسِّرَةً:
آهْ، خَسارَة! أَرْبَعُ كُرَيّاتٍ لَا تَكْفِي...

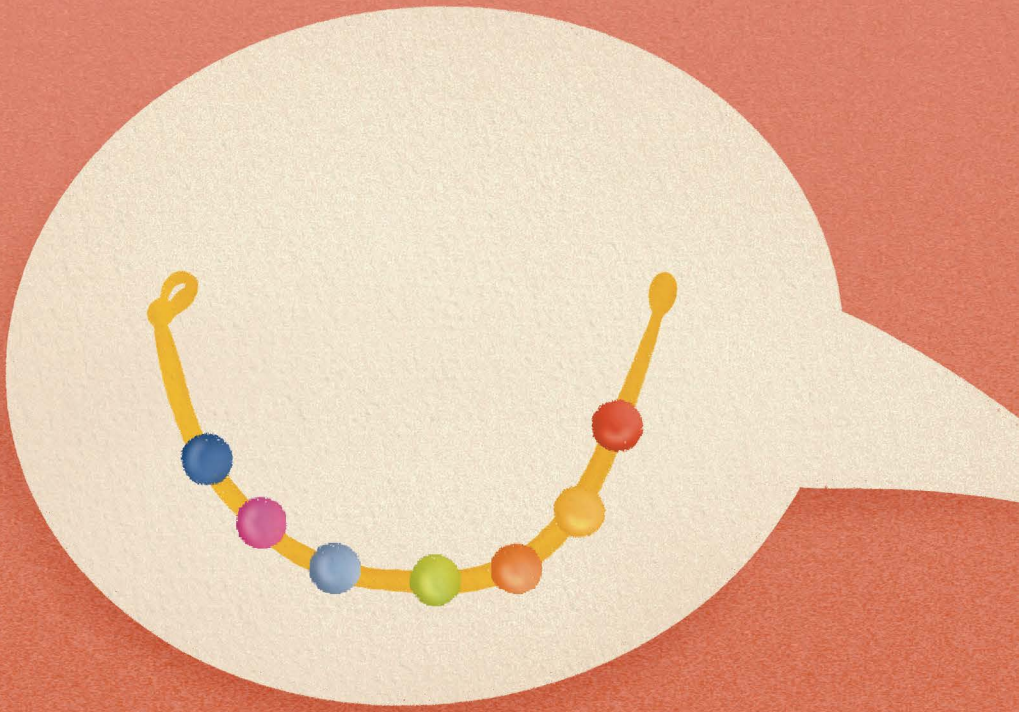

لَو لَمْ تَكُنْ نَدى مَعِي، لَأَخَذْتُ الْكُرَيّاتِ كُلَّها،
ولاسْتَطَعْتُ صُنْعَ عِقْدٍ رائعٍ كَعِقْدِ أُخْتي غادة...
ظَلَّت جَنى طولَ الْيَوْمِ تُفَكِّرُ في حيلَةٍ
تَأْخُذُ بها كُرَيّات صَديقَتِها نَدى لِإكْمالِ عِقْدِها.

جَنى تُفَكِّرُ بِطَمَعٍ... ألا تَتَّفِقون مَعي؟

فِي الغَدِ، طَلَبَتْ جَنى مِنْ نَدى التَّسابُقَ
إلى الصَّخْرَةِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ أَعْلَى التَلَّةِ،
والْفائِزُ يَأْخُذُ كُرَيّاتِ الْخاسِرِ.
قَبِلَتْ نَدى العَرْضَ مُتَرَدِّدَةً.

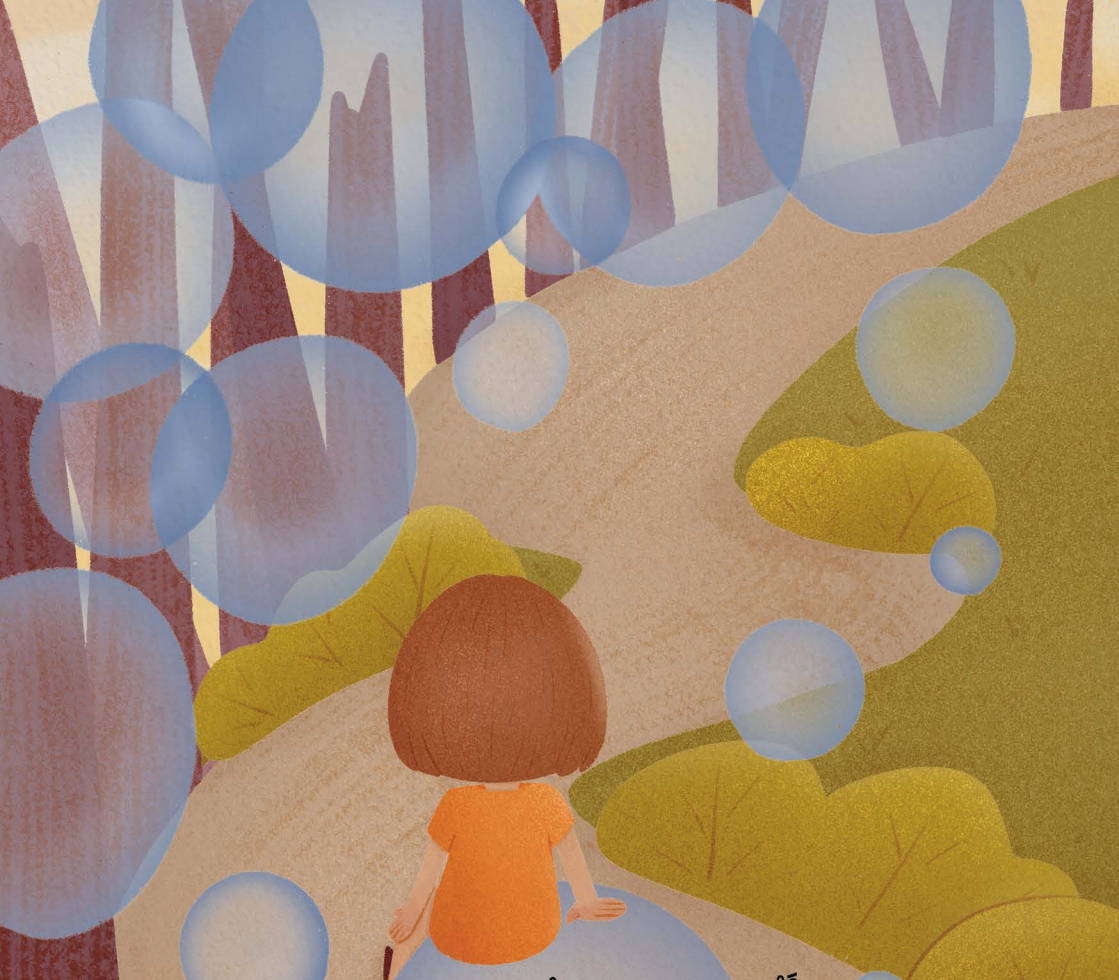

أَثْناءَ السِّباقِ وفِي غَفْلةٍ منْ صَديقتِها،
سَلَكتْ جَنى طَريقاً مُخْتَصَرةً عَبْرَ ممَرٍّ فُقاعاتِ الْهَواءِ الْمُلَوَّنَةِ،
وَركِبَتِ الْفُقاعَةَ الزَّرْقاءَ لِتَصِلَ أَوَّلاً.

هَلْ تَرَوْنَ؟ جَنى تَغُشُّ بِفعْلَتِها هذه،
وتَخْدَعُ صَديقَتَها. وأَنْتُمْ ما رَأْيُكُمْ؟

وهكذا فَازَتْ جَنى، وأَخَذَتْ -أَيْضاً- كُرَيّاتِ صَديقَتِها بِالْمَكْرِ والْخِدَاعِ؛
لَكِنّهَا ومَا إن أخَذتها مِنْ نَدى حتى فَقَدَتِ الْكُريّاتُ الزُّجاجيَّةُ أَلْوانَها:
الأَحْمَر والأَصْفَر والأَزْرَق صَارَتْ سَوْداءَ.

الغَريب أنَّ الأَلْوانَ نَفْسَها قدِ اخْتَفَتْ مِنْ كُلِّ الْمَدينَةِ!

صارَ سُكّانُ الْمَدينةِ فِي حيْرَةٍ وَخَوْفٍ شَدِيدَيْنِ، خاصَّةً أَنَّ الأَلْوانَ الْمُتَبَقّيَةَ قَدْ بَدَأَتْ بِالزَّوالِ تَدْرِيجيًّا حتى أَصبَحتْ كُلُّ الْمَدينَةِ سَوْداءَ حَزينَةً.

تُرى، لماذا اخْتفتِ الْألوانُ الأخْرى تَدريجيًّا؟

قالَتْ نَدى:

أَعْتَقِدُ أَنَّ اخْتِفاءَ الأَلْوانِ مُتَعَلِّقٌ بِالْكُرَيّاتِ الَّتِي وَجَدْناها.

حينئذٍ صَارَحَتْ جَنى صَديقتَها بِالْحَقِيقةِ،

وَكَيْفَ خَدَعَتْهَا لِلْحُصُولِ عَلَى كُرَيّاتِها قائلةً:

أَعْتَذِرُ، لقَدْ كُنْتُ طَمّاعَةً... أنا نادِمَةٌ...

إذن أَنَا السَّبَبُ فِي اخْتِفاءِ الأَلْوانِ. قالَتْ جَنى باكيَةً.

رَدَّتْ نَدى:

لَا تَبْكِ يَا صَديقَتِي، أَنْتِ طَيِّبَةٌ وَقَويَّةٌ لِاعتِرافِكِ بِخَطَئِكِ.

اَلْمُهِمُّ، كَيْفَ سنُعيدُ الأَلْوانَ؟

ثمَّ قالَتْ نَدى:

سَمِعتُ أُمّي وأبي يَقولانِ:

إنَّ كُلَّ أَلْوانِ مَدينَتِنا تَأْتِي مِنْ قَلْبِ الْغابَةِ الْمُظْلمةِ.

قَرَّرتِ الصَّدِيقتانِ الانْطِلاقَ نَحْوَ الغابةِ بِكلِّ شجاعةٍ، والْبحثَ عنِ الْألوانِ.

كَانَتا تَمْشِيانِ بِحذَرٍ
وخَوْفٍ عَبْرَ الأَشْجارِ.
فَجْأَةً...
شاهدَتا حركةً بَيْنَ الأَعْشابِ،
صَرَخَتا مُرْتعِبَتَيْنِ:
النَّجدةُ...أَنْقِذونا!

وإذا بِأرنَبٍ أسْوَدَ صَغيرٍ يَرُدُّ:

تَوَقَّفا عَنِ الصُّراخِ، أنتما تُزعِجَانِي...

أَنَا أَرْنوب... مَنْ أنتما؟

قَصَّتِ الصَدِيقَتَانِ لأَرْنوب ما حدثَ؛

فقَرَّرَ إرشادَهما إلى قَلْبِ الغابَةِ آمِلاً أَنْ تَسْتَطيعا اسْتعادةَ الأَلْوانِ.

بعدَ مدَّةٍ مِنَ السَّيْرِ، وَصَلوا إلى شَجرةٍ عِمْلاقَةٍ
لها سبْعةُ أَغْصانٍ ضخمةٍ تلْتفُّ على شكلِ قَلْبٍ.
-هذه شجرةُ الْقَلْبِ البَيْضاء، تجْتمِعُ كلُّ
الأَلْوانِ فِيهَا ومنها تَأْتِي...
لكِنَّها صارَتْ سَوْداءَ... قَالَ أَرْنوب بِحُزْنٍ.

فَجأةً تَوَهَّجَتْ الكُرَيّاتُ!

أَخْرجتها جَنى مِنْ جَيْبها؛

فَارْتفعَتْ لِتَتفرَّقَ حَوْلَ الأَغْصَانِ السَّبْعَةِ،

وعَمَّ الشَّجَرَةَ ضَوْءٌ أَبْيَض شَديدٌ.

اخْتَفى لِتَعودَ بَعْدَهُ الأَلْوانُ إلى أَغْصانِ

الشَّجَرةِ...إلى قَوْقَعةِ سِمْسِمَة...

إلى كُلِّ الغابَةِ ومَدينَةِ الأَلْوانِ.

عادَ لَوْنُ أَرْنوب أَبْيَضَ، وعادَتْ أَجْنِحَتهُ الْمُلوَّنَةُ بِأَلْوانِ قَوْسِ قُزَحٍ.

كانَ سَعِيدًا وهو يَرْتفِعُ عالِياً في السَّماءِ، ويَطيرُ فِي حرَكاتٍ رَشيقَةٍ.

فرحتِ الصَّديقتانِ،
وتعَلَّمتْ جَنى أَنَّ
الطَّمعَ والْخِداعَ
مِنَ الصِّفاتِ الذَّميمَةِ
التي تُفْسِدُ القُلوبَ...

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/24

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: خديجة زروتي

نشأت خديجة بين بيئتين مختلفتين وثريتين جعلت طفولتها غنية ومختلطة بين الأحياء الشعبية والمدينة في الجزائر، فقد تلقت تعليما ابتدائيا مزدوجا بين المدرسة والكُتَّاب القرآني في الريف. وهي مولعة بالأدب العربي والعلوم، اختارت مواصلة دراستها في ميدان البيوتكنولوجيا والصحة وحصلت الدكتوراة بها. بالتوازي، مارست السرد القصصي للأطفال كمتطوعة، لأنها تؤمن أن الأطفال هم غراس نهضة الأمم، وحاجتهم لغذاء صحي هي نفسها لغذاء فكري سليم، والقصص بما نحملها من أخلاق إنسانية وموروث ثقافي ولغة عربية فصيحة وبهارات تشويق وخيال، هي خير غذاء لأطفالنا.

الرسامة: دينا أشرف

تخرجت من كلية الآداب، قسم التاريخ. عملت فترة في مجال السياحة ثم اتجهت للعمل في مجال الرسم الرقمي وتصميم الشخصيات.

عملت مع العديد من العملاء في الوطن العربي، وبسبب حبها لمجال القصص والرسم بدأت تتجه لمجال قصص الأطفال. عملت أيضاً مع عدة دور نشر في مصر وخارج مصر. وتعمل حالياً على كتاب من رسومها وتأليفها. تتمنى أن يكون عملها ذو تأثير وسبب في نشر الوعي والثقافة لأطفال الوطن العربي.

قصَّة الطفلة جَنى التي تعيش في مدينة الألوان، حيث تظهر كلُّ الأشياء ملوَّنة بألوان قوس قزح السَّبعة. تجد جَنى وصديقتها المقرَّبة ندى أثناء لعبهما في الشاطئ صندوقًا فيه سبع كريّات ملوَّنة؛ فتقرران اقتسامها... لكنَّ جَنى تحاول أخذ كريات صديقتها عبر تحديها في سباق ركض؛ فتغش جَنى من أجل الفوز... لكنَّها تتفاجأ باختفاء الألوان من المدينة؛ فتحزن وتكتشف أنَّ خداعها لصديقتها كان السبب. فكيف تتصرف الصديقتان بعد ذلك؟ وهل ستعود الألوان لتزين المدينة بعد اختفائها؟

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

CC BY SA